ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

انتصار المقاومة في تموز يتعزّز.. محور المقاومة يزداد قوة ويتسع

حسن حردان

تحلّ الذكرى الـ ١٣ للانتصار التاريخي والاستراتيجي الذي حققته المقاومة الباسلة على جيش الاحتلال الصهيوني في ١٤ آب من العام ٢٠٠٦ في ظلّ تطورات جديدة عزّزت من معادلات الردع التي فرضتها المقاومة خلال عدوان تموز وأحدثت المزيد من التحوّلات في موازين القوى لمصلحة محور المقاومة في المنطقة مما ولّد بيئة استراتيجية جديدة لمصلحة قوى المقاومة تحاصر كيان العدو الصهيوني المحتلّ لفلسطين والجولان السوري وأجزاء من جنوب لبنان.

لقد أدّت محاولات الحلف الصهيوني الأميركي الغربي والرجعي العربي للنيل من المقاومة والقضاء عليها أو إضعافها ومحاصرتها عبر إثارة الفتن المذهبية وشنّ الحرب الإرهابية الكونية بالوكالة على سورية ظهير المقاومة وعمودها.. تحت غطاء ما سُمّي بالربيع العربي..

لقد أدّت هذه المحاولات إلى تعزيز نتائج انتصار المقاومة في حرب تموز وتوسع دائرة محور المقاومة وازدياد قوته وتعزيز معادلاته الردعية، وفي المقابل تعمّق مأزق الحلف الصهيوني الأميركي وأدواته في المنطقة.

أولاً: على مستوى المقاومة.. فقد ازدادت قدراتها القتالية والتسليحية بعد انخراطها إلى جانب الجيش السوري في الحرب ضدّ جيوش الإرهاب التكفيري المدرّبة والمسلحة والمموّلة أميركياً وغربياً وتركياً ومن دول النفط.. وباتت المقاومة اليوم تملك من القدرات والخبرات ونوعية الأسلحة أكثر بكثير مما كانت تملكه خلال حرب تموز.. فهي إلى جانب اكتساب خبرات القتال في مختلف أنواع الحروب في المدن والجبال والصحراء، استطاعت الحصول على أسلحة كاسرة للتوازن ومن بينها الصواريخ الدقيقة القادرة على إصابة الأهداف الصهيونية في فلسطين المحتلة وخصوصاً في منطقة غوش دان، التي تشكل العمق الصهيوني الذي يضمّ التجمع السكاني الأكبر ومراكز الدولة الأساسية والمصانع والمطارات والمنشآت الحيوية الأخرى، والتي حدّدها على الخريطة قائد المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله في مقابلته الأخيرة مع قناة «الميادين» في تأكيد لقدرة هذه الصواريخ على تدمير كلّ هذه الأهداف في هذه المنطقة بوساطة هذه الصواريخ الدقيقة.. وأدّى ذلك إلى تعزيز معادلات الردع التي باتت تملكها المقاومة في مواجهة العدو والتي تمنعه من شنّ الحرب على لبنان وتحمي لبنان وثرواته من التهديدات والأطماع الصهيونية انْ كان في البر أو في البحر.. هذا إلى جانب احتفاظ المقاومة بقدرات ردعية حصلت عليها ولم تكشف عنها في إطار الحرب النفسية التي تخوضها ضدّ العدو من ناحية، وترك بعض هذه القدرات مجهولاً لمفاجأة العدو من ناحية ثانية في أيّ حرب مقبلة يقدم عليها..

ثانياً: على مستوى سورية، أدّى صمود سورية وانتصارها في مواجهة الحرب الإرهابية الكونية عليها إلى تعزيز قوة جيشها الذي نجح في الصمود وخوض كلّ أشكال الحروب وامتلاك كلّ الخبرات القتالية وجعله قادراً أكثر من أيّ وقت مضى على مواجهة جيش العدو الصهيوني، وهو ما يؤشر إليه تصدّي الدفاعات الجوية السورية للطائرات الصهيونية المعتدية على سورية ونجاحها في إسقاط معظم الصواريخ التي أطلقتها ومنعها من تحقيق أهدافها إلى جانب إجبارها على عدم دخول المجال الجوي السوري وإطلاق صواريخها من فوق لبنان أو فلسطين المحتلة خوفاً من إصابتها بالصواريخ السورية المحدثة.. ومثل هذا التطور في قدرات الجيش السوري شكل هزيمة كبرى لكيان العدو الصهيوني وضربة قاصمة لهدفه الرئيسي من الحرب الإرهابية على سورية وهو تدمير وتفكيك الجيش السوري وإسقاط الرئيس بشار الأسد الذي يقود هذا الجيش وفق عقيدة وطنية وقومية مقاومة شكلت السند والظهير المهمّ للمقاومة في كلّ معاركها في مواجهة الاحتلال الصهيوني واعتداءاته.

ثالثاً.. على مستوى المقاومة الفلسطينية.. لقد أدّى تزايد قدرات المقاومة وصمود سورية وانتصارها إلى تعزيز قوة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة ورفع معنوياتها إلى جانب نجاحها في تطوير قدراتها الصاروخية الردعية في مواجهة العدو الصهيوني التي اختبرتها في الحروب والاعتداءات المتتالية التي شنّها العدو على القطاع.. وأدّت إلى تكريس معادلة الردع في مواجهته ودفعه الى التراجع عن التوغل في عدوانه في كلّ مرة كان يحاول فيها تغيير قواعد الاشتباك واستعادة قوّة جيشه الردعية التي فقدها.. مما جعل هذا الجيش في وضع مزر من الناحية المعنوية وبات السؤال الذي يطرح إسرائيلياً: إذا كان هذا هو حالنا في مواجهة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة المحاصر.. فكيف سيكون حالنا في حال قمنا بشنّ الحرب على لبنان حيث حزب الله بات قوة إقليمية يمتلك ترسانة من الصواريخ والأسلحة المتطورة والكاسرة للتوازن.

رابعاً.. على مستوى الجمهورية الإسلامية الإيرانية أيضا نجحت إيران الثورة.. التي شكلت ولا تزال تشكل قوة دعم أساسية للمقاومة وسورية.. في إحباط كلّ الخطط الأميركية الغربية المدفوعة بتحريض صهيوني للنيل من منعتها واستقلالها وتماسكها وصولاً إلى اسقاط كلّ محاولاتها إخضاعها وحرمانها من امتلاك كلّ عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية والعلمية والتقنية النووية.. ودفعها إلى التخلي عن ثوابت ثورتها الإسلامية التحررية في مساندة ونصر المستضعفين في العالم..

لا سيما دعم المقاومة ضدّ الاحتلال الصهيوني في فلسطين ولبنان لتحرير الأرض واستعادة الحقوق السلبية والمغتصبة من قبل الصهاينة المحتلين.. واليوم تمكّنت إيران الثورة من فرض معادلات القوة في مواجهة الحصار الأميركي والتهديد بالعدوان على إيران والفرصة البريطانية ضدّ ناقلتها النفطية في مضيق جبل طارق.. وتجلت هذه المعادلات في إسقاط طائرة التجسّس الأميركية واحتجاز ناقلة نفط بريطانية رداً على احتجاز ناقلتها.. مما أدّى إلى ردع العدوانية الأميركية، وأجبر بريطانيا على البحث عن تسوية وفق شروط إيران التي أصرّت على التعامل بندية وإطلاق ناقلتها أولاً قبل الإفراج عن الناقلة البريطانية.. وهذا ما حصل فاضطرت لندن للاستجابة والقبول به أمام حزم وصلابة موقف القيادة الإيرانية.. الأمر الذي شكل انتصاراً مهمّاً لإيران وأظهر حدود القدرة الأميركية البريطانية وأنّ محاولات واشنطن إخضاع إيران لشروطها التفاوضية لتعديل الاتفاق النووي بحيث يلبّي مطالب الكيان الصهيوني لناحية وقف البرنامج الصاروخي الإيراني وتوقف إيران عن مواصلة دعم المقاومة ضدّ الاحتلال الصهيوني والوقوف إلى جانب سورية في مواجهة الإرهاب والاحتلال ومناصرة الشعب اليمني في مواجهة الحرب الأميركية السعودية الوحشية.

خامساً: نجاح العراق في تحرير أراضيه من تنظيم داعش الإرهابي الذي شكل حصان طروادة أميركي لإعادة العراق إلى فلك الهيمنة الاستعمارية الأميركية، ومنع العراق من التحرّر من هذه الهيمنة، وأن يكون حليفاً لإيران وسورية.. وأدّى ذلك إلى إحباط هذا المخطط الأميركي لتعويض هزيمته أمام المقاومة العراقية التي أجبرته على الانسحاب من العراق عام ٢٠١١.. وجعل العراق اليوم جزءاً من محور المقاومة نتيجة التحوّل في توازن القوى الداخلي الذي حصل بعد الانتصار على داعش لمصلحة قوى المقاومة العراقية الممثلة بفصائل «الحشد الشعبي» التي تقف بقوة ضدّ استمرار بقاء قوات أميركية في العراق.. وظهر هذا التحوّل في التنسيق السوري العراقي وفتح الحدود بين البلدين في سياق تعزيز العلاقات على الصعد كافة..

سادساً: على مستوى اليمن.. فشل الحرب السعودية الأميركية في تحقيق أهدافها والمؤشرات التي بدأت تظهر انتصار القوى اليمنية التحررية بقيادة «أنصار الله» من خلال نقل الحرب إلى الداخل السعودي وتفكيك حلف العدوان وقرار الإمارات بالانسحاب من الحرب مما أبقى السعودية وحيدة تعاني من تفاقم كلفة حرب الاستنزاف والغرق في المستنقع اليمني.. الأمر الذي يضع اليمن على طريق تكريس انتصاره وتحرره من الهيمنة السعودية الأميركية ليكون جزءاً من محور المقاومة في مواجهة قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية وسنداً قوياً للمقاومة الفلسطينية واللبنانية وسورية..

إنّ هذه التطورات تؤكد أنّ نتائج انتصار تموز عام ٢٠٠٦ ترسّخت وتعزّزت وباتت المقاومة أقوى وأقدر في أيّ مواجهة مقبلة مع العدو الصهيوني وتستطيع كما قال السيد حسن نصرالله في احتفال بنت جبيل بالمناسبة أن تدمّر الأولوية والدبابات الصهيونية على الهواء مباشرة في حال دخلت إلى جنوب لبنان.. في حين يعترف رئيس قسم التخطيط في الجيش الإسرائيلي سابقاً أنّ «إسرائيل» هشة وأنّ صواريخ حزب الله الدقيقة قادرة على توجيه ضربات مؤلمة لها في اي حرب تحصل.. وهو ما جعل قادة الاحتلال وخبراء صهاينة في حال عدم اليقين بتحقيق الانتصار في الحرب المقبلة.. هذا إلى جانب أنّ «إسرائيل» باتت في مواجهة جبهة للمقاومة ممتدّة من لبنان مروراً بسورية وغزة والعراق واليمن وصولاً إلى ايران.. تحاصر كيان العدو الصهيوني على نحو لم يحصل سابقاً على مرّ تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني

إيران بين التأسيس لمنطقة آمنة متحررة .. وبين إقلاق أمن منطقة مستعمرة

سميرة الموسوي

أمريكا تحاول ترسيخ مفهوم يدين ايران بالعمل على إقلاق أمن المنطقة.

ومفهوم (المنطقة) في خارطة الطرح الأمريكي هي الدول العربية .

بعض الدول العربية تضم أكبر خزين نفطي في العالم وبنسب متفاوتة بما فيها العراق وإيران .

وشعوب الدول العربية ترفض الاحتلال الصهيوني لفلسطين وأراض بعض الدول العربية ، كما ترفض الشعوب العربية الدعم الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني .

الدول العربية النفطية بمختلف مسميات أنظمة حكمها تسيطر على شعوبها بأساليب قمع مختلفة ،وتخفي بغباء مفضوح حقيقة كونها خاضعة وخانعة لإرادة الادارة الأمريكية ومرتبطة بها إرتباطا وجوديا .

يتضح للجميع أن أمن المنطقة أزاء ذلك هو إستمرار بقاء الدول العربية خانعة للارادة الصهيوأمريكية ؛ وهذا هو الأمن المقصود .

إيران بعد الثورة الإسلامية الكبرى التي فجرها وقادها الأمام الخميني رحمه الله قام نظام حكمها على أرقى أنظمة الحكم التي يعبر بها الشعب عن حكم نفسه بنفسه .

وعلى وفق مبادىء الثورة تسارعت وتيرة تقدم الجمهورية الإسلامية على الاصعدة كافة ،وترسخ في ضمير الوجود العالمي كدولة متميزة بمنهجية تعاملها القيمي ،ولا سيما ؛ الحق ،والحرية ،والعدل ،والحياة الحرة الكريمة .

المباديء والمنهج يقتضيان بيئة متحررة من الهيمنة والاستعمار ،وإن الضمير الاسلامي الانساني الايراني يوجب التأسيس لهذه البيئة ، بمعنى تأسيس منطقة آمنة متحررة غير خانعة ، فإن لم تعمل بهذا المنهج فهي ليست جمهورية إيران الإسلامية .

هذه كل القضية ، فإذا كانت هذه كل القضية فمعنى ذلك وفق المفهوم الأمريكي أن إيران مصدر قلق لأمن المنطقة ؟؟!!

فلو أعلنت إيران لأمريكا بأنها سوف لا تتعامل بمبادئها ، وبمنهجيتها مع دول المنطقة فعندئذ ستكف أمريكا عن الافتراء على إيران ، وتبقى الدول العربية محميات أمريكية صهيونية تستورد الغذاء من أمريكا وتصدر النفط وتعيش في الظل الأمريكي حتى ينضب النفط وعندئذ يعودون الى عصر الرعي والعيش عالة على البعران .

كل ما ذكرناه لا جديد فيه لذوي العقول النيرة ، أما الذين يعتاشون على الظهور على شاشات الفضائيات مشيدين بقوة أمريكا وطروحاتها وهم يمنون أنفسهم السافلة بالاماني القذرة الحاقدة فإن أثمانهم تبقى بخسة في سوق الخراف .

وستبقى إيران القوة العظمى المتميزة وحلفاءها الافذاذ في كل أصقاع العالم يؤسسون للحياة الحرة الكريمة بمدد من الله .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

مركز ثقل الاقليم من الرياض الى صنعاء

والحوثي سلطان البحار وسيد الجزيرة العربية...!

محمد صادق الحسيني

كل الحوادث والوقائع والانباء تشي بتراجع دور الرياض واخواتها الخليجيات على كل الصعد مقابل تقدم متسارع لدور صنعاء ومن وقف معها متضامناً ، بالسياسة كما بالامن و بالجغرافيا كما في التاريخ ...!

خطاب السيد القائد عبد ملك بدر الدين الحوثي الاخير جاء مفصلياً في الانتقال بالمشهد اليمني والاقليمي المحيط بصنعاء من الدفاع الى الهجوم...!

ويجزم مراقبون نشطون لما يجري في عواصم القرار المقاوم منذ تحرير حلب وسقوط مشاريع الهيمنة الغربية والممالك والامارات الصغيرة ، بان ما يتفاعل الان في المشهد اليمني الجديد والذي عبر عنه السيد الحوثي اخيرا هو في الواقع اضافة الى كونه ناتج عن اضافة نوعية للجهد اليمني في تحولات الاقليم الكبير انما هو ايضاً تعبير عن وصول آثار تحرير حلب الاستراتيجي الى اليمن وبحرها المحيط في الجزيرة العربية ...!

الذين يقرأون التاريخ جيداً يقولون بان تفاعلات المشهد اليمني الحالي المتصاعدة نصراً بعد نصر انما هي تشبه وصول آثار انحدار دول المحور النازي الفاشي التي وصلت اسوار برلين بعد نحو سنة ونصف من تحرير ستالينغراد...!

على المقلب الاخر فانه و بعد اجتماع موسكو المفصلي والمهم قبل اسابيع بين ممثلي الشعب اليمني والقيادة الروسية ، فقد انتقلت تمظهرات حضور القيادة اليمنية الثورية الحرةو المستقله في المشهد الدولي الى محطة مفصلية جديدة تمثلت في الاجتماع الذي رعته طهران قبل ايام على مستوى السفراء مع الدول الاوروبية الاساس ايطاليا وفرنسا والمانيا وبريطانيا في العاصمة الايرانية..!

وهذان الاجتماعان ما كانا ليحصلا لولا الانجازات الكبيرة جدا على المستوى العسكري التي حققها الجيش واللجان الشعبية اليمنية في جبهات الحرب المفروضة على الشعب اليمني المظلوم .

واذ يمثل هذان الاجتماعان تحولا مهما في العلاقات اليمنية مع العالم الخارجي فانهما يمثلان تحولا نوعيا ايضا في بلورة الوضع الاستراتيجي في البحر الاحمر والجزيرة العربية والقرن الافريقي..!

يجمع المتابعون لمجريات الحرب الكونية المفروضة على اليمن المظلوم بان الاسابيع القليلة الماضية شهدت تحولا نوعيا كبيرا في سياق اعادة رسم جغرافيا اليابسة في منطقة شبه الجزيرة العربية والبحار المحيطة بها وكذلك الخلجان والمضائق التي تطل من خلالها على العالم واعالي المحيطات ...!

فبعد ان ظلت ما تسمى المملكة العربية السعودية لعشرات السنين الماضية بمثابة اللاعب الاساسي وربما الوحيد والكيان الاكثر حضورا في المجتمع الدولي والاكثر تأثيرا في سياقات التشكيلات السياسية العربية والاسلامية الرسمية ، فان جريمة الحرب والعدوان على اليمن وما تبعها من استنزاف للنظام الحاكم في الرياض انما ادت الى تراجع كبير للمملكة ، وظهور دويلات منافسة لها من وسط ما يسمى بمجلس التعاون الخليجي...!

بيد ان الانتصارات السياسية والمعنوية المتتالية لانصار الله وصبرهم الاستراتيجي وصمود الشعب اليمني الاسطوري من جانب والتطور الهائل لمنظومة العمل العسكري والامني والاستخباري للجيش واللجان الشعبية من جانب آخر ، احدثا نقلة نوعية من جنس آخر في كل الاقليم وليس اليمن لوحده...!

فهذان التحولان نقلا عملياً مركز الثقل السياسي في المنطقة من اليابسة السعودية الى الهضبة اليمنية وموانئها وخلجانها ومضيقها الاستراتيجي على البحر الاحمر ، الى الحد الذي اقتربت فيه اليمن او تكاد الى مرتبة المركز الرئيسي لانظار العالم واللاعب الاساسي في مستقبل الجغرافيا السياسية ليس في البحر الاحمر والجزيرة العربية فحسب بل وفي القرن الافريقي ايضا..!

ولما كانت الهضبة اليمنية العليا بقيادة انصارالله بما مثلته من صبر استراتيجي وحكمة متناهية وحنكة عالية في ادارة التحولات ، هي من كانت تلعب الدور الاساسي في كل هذه التحولات ، لذلك سنرى قريبا عواصم العالم وهي تتزاحم تترى نحو مزيد من الاذعان والاقرار بدور القيادة «الحوثية» في صناعة اليمن الجديد وايضاً بما تمثله هذه القيادة من دور اساسي ينتظرها في محور المقاومة الذي بدأ يتعزز يوماً بعد يوم بعد تراكم القوة الذي بدأت تبلوره كل من طهران ودمشق وبيروت، وبغداد ايضاً رغم بعض التعثر..!

وتبقى رسائل السيد القائد الحوثي في خطابه الاخير بمثابة المحطة الفاصلة بين مرحلة الدفاع الاستراتيجي التي تخطتها اليمن بامتياز مقابل مرحلة الهجوم الاستراتيجي التي قررت ان تسطرها من اليوم فصاعداً بكلمات من نور عنوانها الرئيسي ولى زمن الدفاع وجاء زمن الهجوم بامتياز تماما كما تم تفصيل ذلك في خطاب السيد الحوثي:

لا شرعية الا شرعية صنعاء...

ولا تقسيم لليمن ولا تبعية للخارج...

والعيون ستشخص من الان فصاعدا للمحور الذي اعلنت صنعاء الانتماء اليه من دون موارية من صنعاء الى طهران مرورا ببغداد ودمشق وبيروت...

المحور الذي يتقدم تحت الشمس المشرقة ، فيما تتراجع الشمس وتنحسر عن تحالف العدوان الذي بدأ يتفتت ويأفل نجمه من ابو ظبي الى الرياض وصولاً الى تل ابيب وواشنطن...!

عالم ينهار هو عالم العدوان

وعالم ينهض هو عالم المقاومة

وما ذلك على الله بعزيز

بعدنا طيبين قولوا الله